Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(تعالى)، وأرض الكعبة المشرفة، أول بيت وُضِع للناس، والذى جعله الله (تعالى) مهبط آدم (عليه السلام) ومحج ومعتمر جميع أنبياء الله ورسله، ومثوى الكثيرين منهم، وقبلة للموحدين عبر التاريخ، والأرض التى حرمها الله (تعالى) يوم خلق السماوات والأرض، وجعلها محرمة إلى يوم الدين وغير ذلك من الفضائل، نرى أن تأمل ذلك يؤكد وحدة رسالة السماء بالتقاء أول النبيين بخاتمهم عند أول بيت وضع للناس.

كذلك فإن تأمل سيرته العطرة (ﷺ) يؤكد مقولته الشريفة: «**والله لو أن الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها شربة ماء**»(١).

فقد لاقى (ﷺ) من صنوف الابتلاء ما لاقى وهو أحب خلق الله إلى الله، فقد توفى أبوه وهو لا يزال جنينا فى بطن أمه التى فقدت زوجها فى الغربة بعد زواج لم يدم إلا لشهور قليلة.

وبعد ولادته زهدت فيه المرضعات ليتمه، وهو سليل الحسب والنسب والشرف، ثم تغرب وهو رضيع إلى سن الخامسة فى مضارب بنى سعد، وعندما عاد إلى أمه صحبته لزيارة قبر أبيه الذى شاء الله (تعالى) له أن يموت ويدفن بالمدينة، وفى طريق العودة توفيت والدته وهو دون السادسة، وعاد وحيدا إلى مكة ليعيش فى كنف جده ، ثم فى كنف عمه بعد أن توفى الجد وهو فى الثامنة من عمره، ورعى الغنم لأهل مكة على قراريط حتى الثانية عشرة من العمر، ثم سافر مع عمه فى تجارة إلى بلاد الشام وهو دون الثالثة عشرة، وفى تجارة للسيدة خديجة بنت خويلد وهو دون الخامسة والعشرين، وعرف العزلة عن قومه،

(١) رواه الترمذى فى سننه .